

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[215] فَأَلْزَمَهُمْ مِّنْ لَّيْلَةٍ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَعْدِهِ فَشَارِبُوا مِنْهُ إِلَّا لَوًّا فَلَيَّلَاهُم بِمِائَةِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَلَأُوْا لَهُمْ جَبَابِرَةٌ يُخَالِفُونَ هُوًّا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهم قَالَوا لَا طَائِفَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَبَابِرَتٍ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا إِبْرَاهِيمَ كَذِبٌ إِنَّهُمْ وَمَنْ فِئْتَا قَلِيلًا غَلَبَتْ فِئْتَا كَثِيرَةٍ بِلَاءُ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّمَا مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَازُوا لِحَبَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَوا رَبِّ سَدِّ أَوْفُرْعَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَوْقُدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَبَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ تَنْكُرُ لَكُمْ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ (252) حادثة ذات عبرة : من الضروري وقبل الشروع في تفسير هذه الآيات الشريفة التعرض لجانب من تاريخ بني إسرائيل المنظور في هذه الآيات، اليهود الذين كانوا قد استضعفوا تحت سلطة الفراعنة استطاعوا أن ينجوا من وضعهم المأساوي بقيادة موسى (عليه السلام) الحكمة حتى بلغوا القوة والعظمة. لقد أنعم الله على اليهود ببركة نبينهم الكثير من النعم بما فيها "صندوق العهد"(1) الذي حملة اليهود أمام الجند فأضفى عليهم الطمأنينة والمعنوية العالية، وظلّت هذه الروحانية فيهم بعد رحيل موسى (عليه السلام) مدّة من الزمن، إلا أنّ تلك النعمة

1 - سوف نتطرق قريباً إلى تاريخ هذا

الصندوق ومحتوياته .